

5) دورة في شرح مادة علوم القرآن من كتاب الوجيز (المحكم والمتشابه)

محمد هشام طاهري

طيب ننتقل الى المحكم لان اليوم اه المحكم والمتشابه. قال المصنف وفقه الله يتنوع القرآن الكريم باعتبار الاحكام والتشابه الى ثلاثة انواع النوع الاول الاحكام العام الذي وصف به القرآن كله. قال تعالى كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. ومعنى هذا الاحكام - [00:00:01](#)

والجودة في الفاظه ومعانيه. اذا نلاحظ الان ان النوع الاول اه هذا كل القرآن محكم بهذا الاعتبار. كل القرآن محكم. طيب ما معناه احكامه؟ الجودة في الفاظه ومعانيه ممكن نضيف اليه ممكن نضيف اليه وعدم وعدم الاختلاف فيما بين - [00:00:24](#) آياته واحكامه واخباره. هذا داخل في كلمة ومعانيه. اذا وعدم التنافر والاختلاف بين احكامه وآياته هذا كله من الاتقان هذا كله من الاتقان النوع الثاني التشابه العام يقابل الاحكام العام. التشابه العام الذي وصف به القرآن كله كذلك. قال تعالى - [00:00:51](#) الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى فكلمة متشابهة صفة للكتاب ولا لا؟ مثل ما قلنا هناك احكمت آياته جملة احكمت آياته خبر عن الكتاب والخبر - [00:01:17](#)

في حقيقته وصف للمبتدأ اذا هنا هنا في الآية متشابهة صفة للكتاب كله فكل الكتاب متشابه. ما قال بعضه متشابه. ومعنى هذا التشابه ان القرآن كله يشبه بعضه بعضا في الكمال والجودة في الكمال والجودة ايضا اضيفي في الكمال والجودة - [00:01:37](#) وتقارب الالفاظ وتقارب الالفاظ وصيغ الاداء ونحو ذلك. الان انا اسألکم سؤال لمعرفة هذا الاحكام. اطول اية في كتاب الله اية ايش؟ الدين انت تقرئين اطول اية في كتاب الله عز وجل مع ان الآية الطويلة فيها اكثر من مئة حكم ما نجد - [00:02:05](#) الها اي تنافر فهذه الآية التي هي طويلة فيها مئة حكم وزيادة في الاتقان وفي الجودة مشابهة لاية واحدة مثل اياك نعبد واياك نستعين ما في تنافر لا في البلاغة ولا في الفصاحة لا بين الطويلة ولا بين القصيرة. اذا القرآن كله محكم باعتبار النطقان والظبط - [00:02:31](#)

وعدم تنافر معانيه القرآن كله متشابه من حيث الحروف والمعاني ومن حيث الكمال والجودة ما في فرق كله واضح. النوع الثالث الاحكام الخاص ببعضه والتشابه الخاص ببعضه. وهذا النوع اقصد الثالث ها الاصل فيه قول الله عز وجل في سورة ال عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمة - [00:02:56](#)

هن ام الكتاب. هم بمعنى اصل. اذا الاصل في القرآن الاحكام والتشابه ها لبعض صح؟ ايها اكثر؟ الاصل ولا البعض؟ الاصل. اذا البعض قليل. لذلك قال جل وعلا ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. اختلاف القليل قد يوجد في المتشابه - [00:03:25](#)

لكن هذا الاختلاف القليل في المتشابه قال جل وعلا واوخر متشابهات كلمة اخر كلمة اخر افادتنا ان هذه المتشابهات ينبغي ان نجعلها في رتبة بعد المحكم ها في رتبة بعد المحكم. فالذي يقدم هو المحكم. لذلك الاصوليون ماذا قالوا؟ قالوا اي النصين نقدم؟ النص ولا الظاهر - [00:03:49](#)

النص الدرس يقدم لانه من المحكم. قال فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا ما يتذكر الا اولو الالباب. ومعنى هذا الاحكام - [00:04:18](#)

ان يكون معنى الاية واضحا جليا لا خفافي. اه اكتبنا بين قوسين فيدركه من يدرك مبادئ العلم معناه من يدرك مبادئ العلم. يعني لو سألنا اي انسان ما معنى الحمد لله رب العالمين حتى لو كان عاميا من العرب شراح يقول؟ يقول الحمد لله رب العالمين - [00:04:37](#) صح ولا لا؟ هذه مسألة واضحة. ومعنى هذا التشابه الخاص ان يكون معنى الاية مشتبهها خفيا. بحيث يتوهم منه الواحد ما لا يليق بالله تعالى او كتابه او رسوله ويفهم منه العالم الراسخ في العلم خلاف ذلك. طيب مثال - [00:04:57](#)

بحيث يتوهم منه الواهم ما لا يليق بالله تعالى او كتابه او رسوله. اكتب اکتبي اي من تناقض والاختلاف اي من التناقض والاختلاف. مثاله لما قرأ بعض الخوارج قوله جل وعلا اه - [00:05:17](#)

في يوم كان مقداره خمسين الف سنة. في يوم كان مقداره الف سنة تظن ان هذا تعب واضح؟ ظن ان هذا ايش تعب فوق عند

تشابه. بينما الراسخون في العلم يعلمون ان قوله في يوم كان مقداره الف سنة هذا في مسألة العروج - [00:05:37](#)

في يوم كان مقدار خمسة خمسين الف سنة هذا في عروج اخر فليس الكل سواء فليس الكل سواء. ان يوما عند ربك في سنة مما

تعدون. فاذا قلنا تعرج الملائكة والروح - [00:05:57](#)

في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما في تعارض بينها خمسين الف وبين الف التي هي الف سنة التي هي يوم عند الله من ايامه

ما في تعب اذا التعارض ينشأ في اذهان من لم يتقنوا العلم. في اذهان من لم يتقن - [00:06:14](#)

العلم ولهذا فان موقف الراسخين في العلم المتشابه وموقف الزائغين من بينه الله تعالى فقال في الزائغين ايش مكتوب عندكم؟ انا

مكتوب عندي زائغين هي الزائغين بالغيب لا عندي بالقاف - [00:06:34](#)

فقال في الزائغين فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وهذا ابتغاء تأويله للتنوع ها

ايش؟ فبعضهم يتبع المتشابه يريد الفتنة بين المسلمين وبين وبعضهم يتبع المتشابه يريد ان - [00:06:49](#)

يعرف التأويل. فالاول نيته فاسدة. نيته ايش؟ فاسدة. والثاني نيته صحيحة طريقته فاسدة. اي لماذا؟ لانه ما كان ينبغي له الخوف

في هذه المسائل. وقال في الراسخين في العلم والراسخون في العلم يقولون امنا به - [00:07:11](#)

كل من عند ربنا. فالزائغون يتخذون من هذه الايات المتشابهات وسيلة للطعن في كتاب الله. وفتنة وفتنة الناس عنه وتأويله لغير ما

اراد الله تعالى به فيضلون ويضلون. واما الراسخون في العلم فيؤمنون بان ما جاء في كتاب الله تعالى فهو حق وليس - [00:07:31](#)

ليس فيه اختلاف ولا تناقض لانه من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. وما جاء مشتبهيا ردوه الى المحكم

ليكون الجميع محكم. طبعاً في قوله وما يعلم تأويله الا الله. هنا وقف ننتبه الان على قراءة الوقف معناها ان - [00:07:51](#)

متشابه لا يعرف احد تأويله الا الله. وما يعلم تأويله الا الله وقف لازم على قراءة ان هذا وقف لازم معناه معناه ان المتشابه لا يعلم

تأويله الا الله. طيب مثال ذلك - [00:08:11](#)

قال جل وعلا اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون. اقترب متى هي اذا هذا من المتشابه لا يعلم تأويله الا الله. اذا ممكن ان

نقول لا يعلم متى الساعة وكيفية وقوع - [00:08:28](#)

اخبر الله به عن الساعة زيادة عن المخبر الا الله. اذا طيب واوتوا به متشابهها. واوتوا به متشابه الاسم نفس الاسم لكن اللون والطعم

يختلف كيف هي؟ لا نعلم اذا الاشياء اللي في الجنة والنار نعلم اسمائها. هل نعلم حقائق مسمياتها؟ لا اذا هذا ما يعلم تأويله الا الله -

[00:08:46](#)

طيب قال الله عز وجل ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال بل يدها مبسوطتان. نعرف معنى اليدين لكن هل كيف هما؟ اذا هما

يعلموا تأويله الا الله. اذا كيفيات صفات الله لا تعلم. عندنا صار ثلاثة اشياء ها كيفية - [00:09:13](#)

الغيبات المستقبلية. وان جاء الخبر عنها في القرآن كيفيات ما في الجنة والنار كيفيات ما يتعلق بذات الله وصفاته ما يتعلق بذات

الله وصفاته اذا ما وما يعلم التأويل الا الله هذا على قراءة الوقف هنا. لوقف اللازم نعم. واما على قراءة مجاهد وهو المروي عن ابن

عباس - [00:09:33](#)

وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم فهذا عطف معناه ان المتشابه يعلم معناه الله عز وجل ومن رزقه الله الرسوخ في العلم

فيكون معنى التأويل هنا فيكون معنى المتشابه هنا ليس المتشابه المطلق اذا ما - [00:10:01](#)

انا متشابه في الاية اذا يكون معنى المتشابه في الاية التشابه النسبي وهو الذي يعلمه الراسخون في العلم دون غيرهم. ها؟ وكان ابن عباس يقول وانا من الراسخين ارجو ان يكون هذا التفسير واضح ها على قراءة الوقف وعلى قراءة الوصل. طبعا قراءة الوقف وما الى الله واو والراسخون واو استثنافية. وعلى قراءة - [00:10:21](#)

الوصل الواو عاطفة على وما يعلم التأويل الى الله والراسخون الراسخون معطوف على اسم الله عز وجل. طيب انواع التشابه في القرآن الكريم. طبعا بالنسبة هنا قبل ان ندخل في انواع التشابه لابد ان ندرك هنا مسألة مهمة جدا. ليس في القرآن اش معنى الى هذه العبارة اللي اقولها - [00:10:47](#)

الان ليس في القرآن كلمة لا يعلم احد من الراسخين في العلم معناه ما يوجد هذا يوجد في القرآن ما لا يعلم كيفياتها انا سأضرب لكم مثال سهل جدا لو جاء لو جت وحدة وسألت وقال ان الله عز وجل قال في القرآن ها اه عن ادم عليه السلام فنفتخت فيه من -

[00:11:08](#)

فنفتخت فيه من روحه. هذي اية في كتاب الله عن خلق ادم صح؟ الان السؤال الاول كيف نفخ السؤال الثاني فيه ضمير راجي الادم كيف كيف كان؟ السؤال الثالث روعي ما معنى الروح؟ ما معنى - [00:11:35](#)

اروح هنا فنفتخت نقول لا نعرف معنى النفخ نعرف معنى النفخ كيف لي لا نعرف معنى الروح نعرف معنى الروح كيف هي الروح طيب الروح مضافة الى الله من اي انواع النظافة؟ اضافة تشريف بدليل انها موجودة في ادم اذا اضافة تشريف لكن كيف هي لا نعم -

[00:11:56](#)

طيب كيف كان ادم؟ علمنا انه كان بين خلقه الله من صلصال من حمل مسنون ثم نفخ في نبره. اذا اية واحدة بعضها من المتشابه النسبي كيف كان لا يعلمه الا الراسخون في العلم. طيب فنفتخت كيف نفخ؟ قلت شعبا مطلقا. قال انواع التشابه في القرآن -

[00:12:16](#)

تشابه الواقع في القرآن نوعان النوع الاول حقيقي. هذا اللي قلناه التشابه المطلق. واضح؟ وهو ما لا يمكن ان يعلمه البشر كحقائق صفات الله تعالى وكيفياته اضيف اليها ايضا اللي قلناه الامور الثلاثة. حقائق صفات الله واحد ها؟ طبعا المقصود بالحقائق هي الكيفية. وما يكون من - [00:12:36](#)

اخبار الغيب في كيفية وقوعها بغير ما اخبرنا. وثالثا ما في الجنة والنار في كيفياتها. يعني مثلا لو جاء انسان وسألنا قال وطير مما يشتهون ولحم طير مما يشتهون. كيف هذه اه هذا اللحم؟ ما نعرف ما نعرف. نحن نعلم انه لحم ونعلم انه طيب كيف - [00:12:56](#)

لا نعم واضح هذا؟ قال ولا يحيطون به علما ولا يحيطون به علما. وقال جل وعلا وقال جل وعلا في عما في الجنة واتوا به متشابهة اي في الاسم. وقال جل وعلا يسألونك عن الساعة قل انما علمها عند الله. اذا هذه ثلاثة مسائل. النوع - [00:13:16](#)

ثاني نسبي وهو ما يكون مشتبه على بعض الناس دون بعض. فيكون معلوما للراسخين في العلم دون غيرهم وهذا النوع يسأل عن استكشافه وبيانه. النوع الاول لا لا نخوض فيه ولا تقفوا ما ليس لك به علم - [00:13:36](#)

النوع الثاني نتعلمه ونطلب علمه. لامكان الوصول اليه. اذ لا يوجد في القرآن شيء لا يتبين معناه لاحد من الناس. قال تعالى هذا بيان للناس وهدي وموعظة للمتقين. وقال تعالى فاذا قرأناه فاتبعوا قرآنه ثم انا علينا به. طيب سؤال - [00:13:53](#)

قلنا قبل قليل القاعدة ليس في القرآن كلمة ها بلا معنى صح؟ فان قال قائل ما معنى صاد؟ ما معنى قاف؟ الان سألنا ما معنى ما معنى صاد؟ ما معنى ياسين؟ قلنا اذا سألتينا ما معنى صاد؟ يقول الصاد حرف من حروف الهجاء عند العرب. قاف حرف من حروف -

[00:14:10](#)

جاية عند العرب وحروف الهجاء ما هي تجي عندنا وتسألينه وتقولينا ما معنى الالف عند العرب؟ ما معنى الباء عند العرب؟ هذه حروف وهذه حروف نحن نعلم انها حروف فان قال طيب ما الحكمة من ارادها؟ هذي مسألة هذي مسألتنا ما المراد منها؟ هذي

المسألة الثانية - [00:14:30](#)

إذا في فرق بين لما نقول مثلا صاد قاف ياسين ان قال لنا قيم ما معنى صاد قاف ياسين نقول هذه ليست كلمات حتى نطلب لها معاني هذه حروف الحروف لا يكتب لها معا. ما يجيني واحد يتفلسف يقول باء ها معناه بيتك. مو على كيفك. منين جبتي؟ يمكن بابا - [00:14:50](#)

صح ولا لا؟ لكن لو قال لنا قال الان هذه حروف ليست لها معاني. ما الحكمة من ايرادها؟ ما المراد منها هذه ممكن مثلا جاء عن بعض المفسرين انهم قالوا الحكمة من ايرانيا ان القرآن الذي انزل على محمد - [00:15:10](#)

صلى الله عليه وسلم مكونة من حروف كلامكم الف لام ميم الف لام كاف هاء ياء عين صاد من هذه الاحوال فانتم اذا كنتم تشكون في فكونوا من هذه الاحرف كلاما مثل هذا الكلام. العجب من بعض الزنادق اليوم من الملاحظة انهم - [00:15:30](#)

القرآن ثم يقدمون ويؤخرون. ها؟ يقولون هذا الكلام. يعني سفاهة ما معناها سفاهة. الان لو سويينا مسابقة شعرية بين اثنين يجوز للثاني ان يأخذ بيته الاول ها ويقدم ويأخر هذا الابيات ما يجوز هذا لعب هذا لعب هذي من المسابقة - [00:15:50](#)

لما الله عز وجل يقول فاتوا بسورة من مثله المقصود بغير كلماته. جيبوا كلام ليس من كلمات القرآن. مو على كيفكم انتم طيب اذا قالوا لنا قائل هذه الحكمة وقال بعض المفسرين الف اي من الله الرسالة لام جبريل عليه البلاغ ميم محمد صلى - [00:16:10](#)

وسلم هو الذي ينزع هذه حكم ومرادات وليست معاني هذه حكم ومرادات وليست معاني. نعم. قال الحكمة في تنوع القرآن الى محكم متشابه قال لو كان القرآن كله محكما لفانت الحكمة من الاختبار تصديقا وعملا وهذه مسألة واضحة - [00:16:30](#)

ان الله سبحانه وتعالى كان يقدر يخلي الناس كلهم مسلمين ولا ما يقدر؟ يقدر كما قال عز وجل ان شأن نزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لا خلاص انتهت المشكلة ما في اختبار ولا في امتحان - [00:16:50](#)

لكن لحكمة الاختبار الله سبحانه وتعالى انزل الايات المحكمة والمتشابهة. المحكمة اقامة للحجة والتشابه ها التشابه لماذا؟ لاجل الاختبار والابتلاء. من الذي سيسمع كلامي ولا يقف ما ليس له به علم - [00:17:04](#)

من الذي لا يبحث عما وراء الغيبات ومن الذي سيبحث؟ ومن الذي سيفتن المسلمين ويوجد بينهم الفرقة والاختلاف في هذه المتشابهات؟ ومن الذي لا يفعل ذلك؟ اذا لظهور لو كان القرآن كله محكما لفانت الحكمة من الاختبار بتصديقا وعملا لظهور معناه ولا -

[00:17:23](#)

وعدم المجال لتحريفه والتمسك بالمتشابه به ابتغاء الفتنة وابتغائه ولو كان كله متشابهها لفات كونه بيانا وهدى للناس ولا ما امكن العمل به وبناء العقيدة السليمة عليه ولكن الله تعالى بحكمته جعل منه ايات محكمات يرجع اليهن عند التشابه الى اخر ما ذكر -

[00:17:47](#)

وبهذا نكون انتهينا من درسين - [00:18:13](#)